

الأنطولوجيا الإعلامية للدعاية الصهيونية عبر تويتر دراسة تحليلية لمضامين

□ صفحة "إسرائيل بالعربية" على تويتر من 10 إلى 21 ماي 2021

Media Framing of Zionism Propaganda on Twitter Analytical Study of the Content of Israel in Arabic Page on Twitter from May 10th to May 21st, 2021

أحمد شريف بسام^{1*}، سحاري مصطفى²

¹ جامعة يحيى فارس بالمدينة (الجزائر)، bessam.ahmedcherif@univ-medea.dz

مخبر الاتصال السياسي والاجتماعي في الجزائر

² جامعة يحيى فارس بالمدينة (الجزائر)، sehari.mustapha@univ-medea.dz

تاريخ النشر: 2025 / 01 / 20

تاريخ القبول: 2025 / 01 / 10

تاريخ الاستلام: 2024 / 10 / 10

ملخص:

تهدف الدراسة الى رصد الأنطولوجيا الإعلامية التي وظفتها صفحة إسرائيل بالعربية على تويتر، خلال الفترة من 10 الى 21 ماي 2021. اعتمدت الدراسة على كل من المنهج المسحي، وأداة تحليل المضمون لرصد الأنطولوجيا الإعلامية التي وظفتها الدعاية الصهيونية في تغطيتها للعملية العسكرية على قطاع غزة، عن طريق القيام بمسح عينة من المنشورات على صفحة إسرائيل بالعربية على تويتر طيلة العملية العسكرية على قطاع غزة، باستخدام العينة العشوائية المنتظمة، والمقدرة بـ 61 مفردة (تغريدة). توصلت الدراسة الى أن مضامين صفحة إسرائيل بالعربية على تويتر اعتمدت بشكل كبير على الإطار المحدد بقضية، وإطار المسؤولية، من خلال التركيز على قضية أساسية مفادها أن هجمات حركة حماس على إسرائيل الدافع الرئيس لشن العملية العسكرية على قطاع غزة. الكلمات المفتاحية: الأنطولوجيا الإعلامية، الدعاية الصهيونية، الرأي العام، شبكات التواصل الاجتماعي، فلسطين.

Abstract:

The study aims to highlight the media framing employed on the "Israel in Arabic" page on Twitter, from May 10th to May 21st, 2021.

The study uses a survey method and content analysis to track the media framing used by Israeli propaganda in covering the military operation in the Gaza Strip, with the aim of influencing the Arab recipients. A sample of posts from the "Israel in Arabic" page on Twitter was surveyed throughout the military operation, using a systematic random sample of 61 tweets.

The study found that the content of the "Israel in Arabic" page on Twitter heavily relied on the episodic frame and the responsibility frame. Hence, it focused on a core issue, stating that Hamas attacks on Israel were the primary motivation for launching the military operation in the Gaza Strip.

Keywords: Media Framing, Zionism Propaganda, Public Opinion Social Medea, Palestine.

١. مقدمة

يعتبر ظهور مواقع التواصل الاجتماعي من أهم وأحدث مظاهر الثورة الرقمية وتقنيات الاتصال التي كانت، منذ عدة عقود، إيداناً ببداية حقبة ما بعد الصناعة، أي عصر المعلومات. وقد رافق هذا الظهور على نطاق عالمي سهولة في الانتشار بطريقة غير مسبقة، ولُوحظ ذلك في السنوات الأخيرة من خلال الارتفاع السريع لتصنيع الأجهزة المحمولة المتصلة بالإنترنت كالحواسيب وأجيال الهواتف الذكية والذكاء الاصطناعي (الميلادي، 2023، ص8).

ورغم أن هذه المواقع نشأت في الأساس للتواصل وتبادل الأفكار والآراء واستخدام القصص والذكريات، فإن استخدامها امتد لتمثل إحدى منصات التعبير عن الرأي، وأحد أدوات تشكيل الصورة الذهنية وتكوين الرأي العام، وباتت سلاحاً حديثاً يستخدمه الساسة، وتلجأ إليه الحكومات والدول في إدارة صراعتها الداخلية والخارجية.

وقد عرفت وأدركت إسرائيل مبكراً أهمية وقيمة مواقع التواصل الاجتماعي، لذلك طور الجيش الإسرائيلي أساليب جديدة للتأثير في وعي الجماهير عبرها، وتتعامل إسرائيل مع مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها ساحة حرب جديدة ليست كغيرها من الحروب الأخرى، فسعت إلى تعزيز موقعها وأسلحتها في هذه الساحة (علون، 2020، ص807)، هذا الحيز الافتراضي ينضم إلى مجالات البر والبحر والجو والفضاء، في ساحة المعركة العصرية، ويتيح الحيز الافتراضي لإسرائيل كسر عزلتها الجغرافية في الشرق الأوسط، وإقامة علاقات وثيقة ومنظمة مع العالم. كذلك تكمن في الحيز الافتراضي طاقة لتقوية الصلة والترابط بين الهامش والمركز في الدولة، وهو يشكل عنصراً مركزياً في النشاط الاجتماعي وعاملاً مهماً في تمتين أواصر العلاقة بين سلطات الحكم والمواطن (عياش، 2011، ص 101).

وفي نفس السياق، أنشأت العديد من الدول دوائر متخصصة في الدبلوماسية الرقمية، من أجل تحسين صورتها أمام الرأي العام الداخلي والخارجي (Manor & Segev, 2015).

لذلك تعتبر اليوم مواقع التواصل الاجتماعي جزءاً مهماً وأساسياً من الاستراتيجيات التي تبنتها إسرائيل للدفاع عن وجهة نظرها أمام العالم العربي والغربي، ودحض كل الروايات المنافية، وفي هذا الإطار عززت إسرائيل آلتها الإعلامية بعدد كبير جداً من المواقع والصفحات الناطقة باللغة العربية لاستقطاب الرأي العام العربي، وإحداث الجدل في الشارع العربي، ثم إبراز وجهة النظر الصهيونية فيما يتعلق بالأحداث الجارية في المنطقة، خاصة أثناء الأزمات والأحداث الكبرى.

١١. إشكالية الدراسة

بعد إطلاق إسرائيل لعملياتها العسكرية حارس الأسوار على قطاع غزة في 10 ماي 2021، عززت إسرائيل حضورها في مواقع التواصل الاجتماعي، نظراً لطبيعة وخصائص هذه المواقع، حيث أن هذه الرسائل تمر من خلالها في حينها، وتسمح لها بالانتشار السريع، والفكرة هنا، أن مواقع التواصل الاجتماعي تنتقل بالمتلقي من مشهد إلى آخر خلال العملية العسكرية الصهيونية، وفيما يتم تحديد نمط استهلاك أخبار هذه العملية، حيث تساهم في تشكيل رؤية المتلقي العربي، وتزويده بالمعرفة حول العملية العسكرية، وهندسة انطباعاته وأحكامه حولها، طبقاً للإطار الإعلامي الذي أريد لها أن تندرج ضمنه هذه المضامين وتروج من خلالها للأهداف التي تنوي الوصول إليها وتحقيقها.

ولعل من بين أهم الصفحات الناشطة عبر مواقع التواصل الاجتماعي في هذا المجال، صفحة إسرائيل بالعربية على تويتر التي تم إنشاؤها في يناير من العام 2011، وهي صفحة رسمية ناطقة بالعربية باسم "دولة إسرائيل"، ويتابعها ويتفاعل معها الكثير من رواد مواقع التواصل الاجتماعي في فلسطين والعالم العربي.

وقد نشطت صفحة إسرائيل بالعربية بشكل لافت للانتباه، وزادت منشوراتها على تويتر، إذ بلغت 243 منشور خلال العملية العسكرية التي استمرت لأحد عشر يوماً، بمعدل 22 منشور يومياً، ومن خلال ما سبق، تتحدد إشكالية الدراسة في رصد الأنطر الإعلامية للدعاية الصهيونية عبر موقع تويتر، من خلال تحليل مضامين صفحة إسرائيل بالعربية، خلال الفترة الزمنية من 10 حتى 21 ماي 2021.

III. تساؤلات الدراسة:

- ما هي أبرز الأنطر الإعلامية التي استخدمتها صفحة إسرائيل بالعربية في منشوراتها على تويتر؟
- من هم الفاعلون الأساسيون في المنشورات عينة الدراسة؟
- ما هي مواضيع التغريدات في المنشورات عينة الدراسة؟
- ما هي أهداف منشورات صفحة إسرائيل بالعربية على تويتر؟

IV. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

أولاً: الأهمية العلمية: يمكن إبراز الأهمية العلمية في الدراسة، كونها تسلط الضوء على نوع جديد من الدعاية التي تمارسها إسرائيل، خاصة وأنها تنسجم مع الظروف الحالية التي تعيشها المنطقة العربية بشكل عام، والقضية الفلسطينية بشكل خاص، وبالنظر إلى زيادة النشاط "الإسرائيلي" عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا بتسخير صفحات رسمية ناطقة باللغة العربية وموجهة للعالم العربي من أجل الترويج للدعاية ووجهة النظر الصهيونية فيما يتعلق بالأحداث في فلسطين.

ثانياً: الأهمية العملية: تكمن الأهمية العملية في الدراسة، كونها ترصد أهم الأنطر الإعلامية للدعاية الصهيونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وأهم مضامين الخطاب الدعائي الإسرائيلي لصفحة إسرائيل بالعربية على موقع تويتر، حول الحديد من القضايا التي تهم الشأن الإسرائيلي والفلسطيني والعربي.

V. أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الأساسي من الدراسة في رصد الأنطر الإعلامية التي تم توظيفها في صفحة إسرائيل بالعربية على تويتر من أجل التأثير على المتابع العربي خلال فترة العملية العسكرية الصهيونية على قطاع غزة، ولا يتم معرفة هذا إلا من خلال القيام بتحليل المضمون لعينة من منشورات هذه الصفحة لكشف المحتوى الظاهر والضمني لهذه المنشورات، ومن ثمة معرفة الأهداف غير المعلنة من وراء هذه المنشورات، ثم كشف الاستراتيجية التي تعتمد عليها الصفحات الصهيونية النشطة عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي من أجل الترويج لدعايتها السياسية الموجهة إلى العالم العربي فيما يتعلق بالأحداث الجارية على أرض فلسطين.

VI. منهج الدراسة وأدواتها:

اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي لرصد الأنطر الإعلامية التي وظفتها الآلة الإعلامية الصهيونية في تغطيتها للعملية العسكرية على غزة بهدف التأثير في المتلقي العربي، وهذا عن طريق القيام بمسح عينة من المنشورات على صفحة إسرائيل بالعربية على تويتر طيلة العملية العسكرية من 10 إلى 21 ماي 2021. واستخدمت الدراسة أداة تحليل المضمون لمعرفة الأهداف العلنية والخفية لهذه المنشورات، والاستراتيجية المتبعة حول ذلك، ويعرف بأنه: هو مجموعة من الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى والعلاقات الارتباطية بهذه المعاني، من خلال البحث الكمي الموضوعي والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى (عبد الحميد، 1983، ص22).

وعليه فقد تم اعتماد ست فئات للتحليل، وهي فئات شكل التغريدات، فئات نوع التغريدات، فئات نوع مواضيع التغريدات فئات القوى الفاعلة، فئات الأهداف، وفئات الأنطر الإعلامية.

أما عن التعريفات الإجرائية لفئات التحليل فهي كالتالي:

فئات نوع التغريدات: تهتم هذه الفئات بنوع التغريدات المنشورة في صفحة إسرائيل بالعربية على تويتر خلال الفترة الزمنية محل الدراسة، والتي وردت إما صورة، فيديو، نص، كاريكاتير.

فئات شكل التغريدات: تهتم هذه الفئات بشكل التغريدات المنشور في صفحة " إسرائيل بالعربية " خلال الفترة الزمنية محل الدراسة، سواء كانت تغريدة أصلية، إعادة التغريد، أو تعليق.

فئة نوع مواضيع التغريدات: تهتم هذه الفئات بنوع المواضيع التي نشرت في صفحة إسرائيل بالعربية خلال الفترة الزمنية من 10 حتى 21 ماي 2021، حيث يتم الكشف عن مراكز الاهتمام للمحتوى من خلال درجة الأهمية والتركيز للمادة المنشورة مثل: موضوع سياسي، اجتماعي، اقتصادي، أمني، إنساني.

فئات القوى الفاعلة: تهتم هذه الفئات بالأشخاص أو الجماعات أو الهيئات التي ظهرت في المحتوى المنشور في صفحة إسرائيل بالعربية خلال الفترة الزمنية محل الدراسة، والتي قامت بدور مهم وأساسي، خلال العملية العسكرية على قطاع غزة.

فئات الأهداف: تهتم هذه الفئات برصد أهداف العملية العسكرية الصهيونية على قطاع غزة خلال الفترة الزمنية محل الدراسة، من خلال صفحة إسرائيل بالعربية على موقع تويتر.

فئة الأطر الإعلامية: تهتم هذه الفئة بالأطر الإعلامية التي تم الاعتماد عليها عبر منشورات القائمين على صفحة إسرائيل بالعربية على موقع تويتر، خلال العملية العسكرية الصهيونية على قطاع غزة من الفترة الزمنية 10 ماي حتى 21 ماي 2021.

وللتوصل إلى التقدير الكمي لظواهر التحليل، لابد من وجود وحدات يستند عليها الباحث في عد هذه الظواهر (طعيمة، 2004، ص319).

وقد استعنا في دراستنا على نوعين من وحدات التحليل حسب مقتضيات الدراسة وهما:

وحدة التغريدة: ويقصد بها التغريدات التي نشرت في صفحة إسرائيل بالعربية على موقع تويتر خلال الفترة الزمنية محل الدراسة.

وحدة الفكرة: يقصد بها الجمل والعبارات التي تتضمن الأفكار والاتجاهات الرئيسية التي يدور حولها مضمون منشورات صفحة إسرائيل بالعربية على موقع تويتر خلال الفترة الزمنية محل الدراسة.

VII. مجتمع البحث وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع البحث في منشورات صفحة إسرائيل بالعربية على تويتر التي رافقت العملية العسكرية على قطاع غزة طيلة أحد عشر يوما، والبالغ عددها 243 تغريدة، أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها بطريقة عشوائية منتظمة، وهي الطريقة التي يقوم الباحث فيها باختيار أول عدد من المصادر بطريقة عشوائية، ثم يقوم الباحث باختيار المفردات التالية للعينة بطريقة منتظمة على أساس تساوي البعد الزمني بين كل مفردة (عبد الحميد، 1983، ص100)، وقد تم تحديد ما نسبته 25% من العدد الإجمالي للمنشورات وعليه، فقد تم تحديد عينة الدراسة بـ 61 مفردة.

VIII. الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت موضوع دراستنا، ويمكن ذكر بعضها فيما يلي:

عالجت دراسة سعيد (2020) أساليب الدعاية في الخطاب الإسرائيلي الموجه للشعب الفلسطيني عبر الإعلام التفاعلي، وتم اختيار صفحة المنسق على موقع الفيسبوك، لقياس الخطاب الدعائي الموجه للفلسطينيين، عبر عينة قصصية تتكون من 24 منشور على مدار سنة 2019، وتوصلت الدراسة الى أن الاحتلال الإسرائيلي استخدم أساليب دعائية متنوعة لخدمة أهدافه عبر صفحة المنسق، كما عمدت إسرائيل إلى توظيف أسلوب كبش الفداء بهدف تبرير الجريمة أو دفع التهم عن ذاتها من خلال إلقاء التهم على المقاومة الفلسطينية، كما

أطرت الصفحة غالبية الأحداث في قوالب اجتماعية على الرغم من أن السبب الرئيسي في مأساة الشعب الفلسطيني سياسي أكثر من شيء آخر.

كما تناولت دراسة الخرابشة (2018) الإطار الإعلامي للدعاية الصهيونية على الفيسبوك، دراسة تحليلية لصفحة المتحدث الرسمي باسم "الجيش الإسرائيلي"، اعتمد فيها على المنهج الوصفي، وعينة قصدية من منشورات الصفحة الرسمية للناطق الرسمي للجيش الإسرائيلي، بلغت 325 منشور في الفترة ما بين (2018/1/1 حتى 2018/3/25)، وتوصلت الدراسة إلى أن أبرز الأنطر الإعلامية التي اعتمدتها الصفحة هو إطار الاستراتيجية، ويُرجع ذلك إلى أنه متلائم مع البيئة السياسية والعسكرية التي تنتهجها إسرائيل.

وهدف دراسة عزت (2021) الخطاب الدعائي الصهيوني للحساب الرسمي للناطق باسم جيش الاحتلال الصهيوني عبر موقع تويتر أثناء الحرب الرابعة على غزة 2021، وقد اعتمدت الدراسة على أسلوب تحليل الخطاب الكيفي للخطاب الدعائي لأفيخاي أدري، منذ بداية الحرب 6 أيار 2021، حتى تاريخ نهاية الحرب 21 أيار 2021، من خلال أسلوب الحصر الشامل لجميع التغريدات أثناء فترة الحرب، بواقع 353 تغريدة، وتوصلت الدراسة إلى أن أطروحة إعلان الانتصار في الحرب، هي أهم الأطروحات المتضمنة في الخطاب الدعائي لأفيخاي أدري، أما عن الأهداف الضمنية والظاهرة في صفحة الناطق الرسمي لجيش الاحتلال الإسرائيلي تمثلت في: الإخبار، ادعاء النصر، ادعاء الفضيلة، كسب تأييد الرأي العام العربي، حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها.

وعالجت دراسة عبد المنعم (2022) الأنطر الإعلامية للدعاية العسكرية الصهيونية على موقع تويتر، من خلال دراسة تحليلية لصفحة المتحدث الرسمي باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي "أفيخاي أدري"، في الفترة الزمنية من 13 آب 2020 إلى 30 كانون الأول 2020، وتوصلت الدراسة إلى تصدر الأنطر الاستراتيجية في منشورات الناطق الرسمي باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي.

وتناولت دراسة الكوع وآخرون (2023) توظيف الناطق باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي (أفيخاي أدري) للأنطر الإعلامية وتقنيات الدعاية للتأثير على تصورات الجمهور خلال أحداث رمضان 2022، حيث تم الاعتماد على المنهج المسحي وأداة تحليل المحتوى لتحليل منشورات "أفيخاي أدري" التي شاركها على صفحته في موقع الفيسبوك خلال الفترة الممتدة من 1 نيسان 2022 حتى 8 أيار 2022، وتوصلت الدراسة إلى أن الناطق الرسمي باسم الاحتلال الإسرائيلي اعتمد بشكل أساسي على إطار المسؤولية في منشوراته من أجل التأثير على تصورات الجمهور، ورسم صورة إيجابية لجيش الاحتلال الإسرائيلي، كما استند الخطاب الإسرائيلي على الترويج الدائم لدولة الاحتلال بأنها تواجه إرهابيين ومخربين فلسطينيين، لإظهارها في صورة الضحية المعتدى عليها.

IX. التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال الدراسات السابقة التي جرى عرضها. تبين أنها تتشارك بشكل عام مع موضوع دراستنا وهو الأنطر الإعلامية للدعاية الصهيونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، سواء عبر موقع الفيسبوك أو عبر موقع تويتر، وهناك من الدراسات من عالجت موضوع الدعاية الصهيونية عن طريق تحليل منشورات الناطق الرسمي باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وتتميز دراستنا، وانطلاقاً من استعراض الدراسات السابقة، كونها اعتمدت على مجتمع بحث وعينة دراسة في متمثلة منشورات صفحة "إسرائيل بالعربية على تويتر" في الفترة الزمنية من 10 إلى 21 ماي 2021.

X. مصطلحات الدراسة:

نعرض فيما يلي أهم مفاهيم المستخدمة في الدراسة، وذلك على النحو التالي:

مفهوم التأطير الإعلامي: هو افتراض أن لوسائل الإعلام القدرة على اختزال ما تتضمنه القضايا من وقائع وأحداث معقدة، وتقوم وسائل الإعلام بوضع تلك الأحداث والقضايا ضمن تنظيم وسياق منظم، وذلك من خلال تحديد الخصائص المرتبطة بالألفاظ والمعاني والنصوص المرتبطة بالخبرات والقيم السائدة في المجتمع (D'Angelo, 2012).

ويعرف التأطير الإعلامي إجرائياً بأنه هو انتقاء القائم بالاتصال في صفحة إسرائيل بالعربية على تويتر، لمنشوراته حول أحداث الشيخ الجراح في القدس من 10 حتى 21 ماي 2021، لبعض جوانب الواقع والتركيز عليها في نصوصها المختلفة باستخدام آليات وأدوات أخرى في ضوء معايير مهنية وأيديولوجية للتأثير في استجابات متابعي الصفحة.

مفهوم الدعاية: هي نشاط اتصالي تقوم به مؤسسات مختلفة مثل الدولة، هيئة، منظمة اجتماعية، أو سياسية بهدف التحكم بعقول الناس ومشاعرهم، وحملهم على دعم سياسة الجهة التي تقوم بالعمل الدعائي، ومن ثم تأييدها والاستجابة لما تطرحه من أفكار ومواقف، وما تتطلبه من تغيير لأنماط السلوك أو تثبيتها (عدوي وآخرون، 2023، ص 13).

وتعرف الدعاية إجرائياً بأنها ذلك النشاط الاتصالي والإعلامي الذي قامت به إسرائيل عبر صفحة إسرائيل بالعربية على موقع تويتر، في الفترة الزمنية محل الدراسة، بهدف خلق تأييد ودعم لعملياتها العسكرية على قطاع غزة، وتغيير لأنماط الاتجاهات المعارضة للعملية العسكرية على قطاع غزة، سواء بالنسبة للرأي العام الفلسطيني أو العربي.

XI. الدراسة التطبيقية

جدول رقم: 1 يبين فئات شكل التغريدة

التغريدة	التكرار	النسبة%
تغريدة أصلية مباشرة	43	70.49%
إعادة التغريد	16	26.23%
تعليق (رد)	02	03.28%
المجموع	61	100%

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن غالبية التغريدات المنشورة في صفحة إسرائيل بالعربية على تويتر، هي تغريدات أصلية مباشرة بنسبة 70.49%، ثم إعادة التغريد بنسبة 26.23%، وفي الأخير التعليق على تغريدات أخرى بنسبة 3.28%.

وعليه، غالبية التغريدات في صفحة إسرائيل بالعربية على تويتر، هي تغريدات أصلية مباشرة، أي من إنشاء القائمين على الصفحة، وهذا من أجل السيطرة على بناء المحتوى، وبناء إطار إعلامي موحد، لأن هذه التغريدات منتقاة بدقة، وبلغة عربية سهلة وواضحة لتعبر عن السردية الصهيونية حول عملية حارس الأسوار التي يريد القائمون على الصفحة تمريرها إلى المتلقي العربي، فهذه الصفحة يتم إدارتها من قبل فريق الدبلوماسية الرقمية في وزارة الخارجية الصهيونية، واهتمام القائمين على الصفحة إنشاء محتوياتهم الخاصة بأنفسهم، راجع إلى كون هذا المحتوى صار مصدراً رئيسياً لوسائل الإعلام المختلفة العربية منها والدولية، بالإضافة إلى أن العديد من هذه التغريدات يعاد نشرها من طرف حسابات أخرى على تويتر عربية وإسرائيلية.

أما عن نوع التغريدات الخاص بإعادة التغريد، الواردة في المضامين المنشورة محل الدراسة فقد جاءت لتدعم التغريدات الأصلية المباشرة والتي هي من إنشاء القائمين على الصفحة، حتى تدعم أيضاً الرواية

الصهيونية الرسمية حول عملية حارس الأسوار، فالتغريدات المعاد نشرها، هي الأخرى يتم انتقاؤها بدقة متناهية من قبل القائمين على الصفحة آخذين بعين الاعتبار محتوى هذه التغريدات وشخصية وجنسية أصحاب هذه التغريدات، إذ عمد القائمون على الصفحة إلى إعادة نشر تغريدات لهيفي بوضو وهي إعلامية سورية مقيمة بواشنطن، وتغريدة يوسف حداد، وهو عربي يعيش في إسرائيل، وقائد سابق في الجيش الإسرائيلي، ورئيس جمعية معاً نكفل بعضنا البعض بالإضافة إلى تغريدة أخرى للإعلامي العراقي سفيان السامرائي.

كما نشرت الصفحة أيضاً تغريدة لاعب كرة القدم الإماراتي السابق حمد الحوسني، ونشرت أيضاً تغريدة لمواطن مغربي، وأخرى للمتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الصهيونية للإعلام العربي حسن كعبية، هذه التغريدات كلها تكيل المدح والثناء لإسرائيل، وتتفق مع الرواية الصهيونية وسياستها في المنطقة، سواء فيما تعلق بصورة حركة حماس، واعتبارها ذراع إيران في المنطقة، أو بضرورة دفاع إسرائيل عن شعبها وأمنها وأرضها، وتسويق بعض الأفكار التي مفادها أن الشعوب العربية تتضامن مع إسرائيل ضد إرهاب حركة حماس، حسب ما ورد في العديد من التغريدات.

أما فيما يتعلق بردود الصفحة على بعض التغريدات لحسابات أخرى، فنجد أنه لم يلق اهتماماً لدى القائمين على الصفحة، لأن جل اهتمامهم منصب على بناء محتوى وإطار إعلامي موحد للرواية الصهيونية الرسمية لعملية حارس الأسوار عبر تويتر.

جدول رقم: 2 يبين فئات نوع التغريدة

التغريدة	التكرار	النسبة%
فيديو	26	42.62%
نص	17	27.87%
صورة	15	24.59%
كاريكاتير	03	04.92%
المجموع	61	100%

يتضح من خلال الجدول أعلاه اعتماد القائمين على صفحة إسرائيل بالعربية على تويتر بشكل كبير على التغريدات في شكل فيديو Vidéo بنسبة 42.62%، ثم التغريدات في شكل نص Texte بنسبة 27.87%، تلتها التغريدات في شكل صورة Image بنسبة 24.59%، وفي الأخير حلت التغريدات في شكل كاريكاتير Caricature بنسبة 4.92%.

جاءت النسبة الأكبر من تغريدات صفحة "إسرائيل بالعربية على تويتر" في شكل فيديوهات قصيرة، وهو شكل يكثر تداوله في تويتر، بهدف زيادة التوضيح والتفسير حول المعنى المراد إيصاله للمتلقي، والفيديو يعتبر من أهم العناصر البصرية التي قد تؤثر في نفسية المتلقي، ويلقى أيضاً المزيد من المشاهدات والمتفاعلين، وجاءت الفيديوهات القصيرة لتجلي حقيقة المواجهة العسكرية مع حركة حماس، وإظهار إسرائيل في ثوب الضحية، وأنها في حالة دفاع عن النفس بتصوير أماكن سقوط الصواريخ على المنشآت السكنية داخل إسرائيل، كما جاءت بعض الفيديوهات لتعبر عن التفوق الإسرائيلي العسكري في صد الهجمات الصاروخية المنطلقة من قطاع غزة عن طريق القبة الحديدية، وأيضاً إظهار مدى إنسانية "إسرائيل" في الحفاظ على الأرواح والممتلكات في قطاع غزة.

أما بالنسبة للتغريدات في شكل نص، فهي من إنشاء القائمين على الصفحة، وحملت في غالبيتها الطابع الإخباري حول التصعيد العسكري بين إسرائيل وحركة حماس وباقي المنظمات الفلسطينية المسلحة في قطاع

غزة، مثل ما ورد في التغريدة المنشورة بتاريخ: 2021/05/17، وهذا نصها: عاجل، صفارات الإنذار تدوي في بلدة مسغاف في شمال إسرائيل على الحدود مع لبنان، وتغريدة أخرى منشورة بتاريخ: 2021/05/15، وهذا نصها: عاجل...تفعيل صفارات الإنذار في تل أبيب ومدن أخرى وسط إسرائيل وجنوبها نتيجة هجوم صاروخي من غزة.

أما عن التغريدات في شكل صور فقد أخذت حصتها من المحتوى المنشور في صفحة إسرائيل تتلکم بالعربية على تويتر، وهي كما يقال عنها في الحكمة الصينية بأنها تغني عن ألف كلمة، وهو قول مدعوم بالواقع، فقد استطاعت الصورة في أكثر من حدث أن تحشد الرأي العام تجاه قضايا معينة وتغير مواقف وسياسات دولية، وحملت الصورة في المضامين المنشورة على الصفحة إيديولوجية القائمين عليها، والمبنية على صورة ذهنية سلبية اتجاه حركة حماس ومسؤوليتها عن سقوط ضحايا من الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني، نتيجة الهجمات الصاروخية على إسرائيل، إضافة إلى مسؤوليتها في الدمار والخراب الذي مس البنايات السكنية والبنية التحتية في إسرائيل وقطاع غزة، حسب ما ورد في العديد من التغريدات في الصفحة.

ونشر المشرفون على الصفحة ثلاث تغريدات في شكل كاريكاتير في الفترة الزمنية محل الدراسة، والكاريكاتير عبارة عن صورة تباليغ في إظهار تحريف الملامح الطبيعية، أو خصائص ومميزات شخص، أو جسم ما بهدف السخرية أو النقد الاجتماعي والسياسي، وهو من أهم الفنون الصحفية المؤثرة بشكل غير مباشر على المتلقي، نظرا للطابع الهزلي والساخر الذي يحمله في طياته، حيث تتم المبالغة في تشويه الملامح الطبيعية للشخصية أو القضية المراد الحديث عنها.

لقد حملت التغريدات الثلاث الطابع الهزلي المشبع بالتهكم والاستهزاء بالطرف الآخر، فتم تصوير إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة حماس يعيش حياة الترف، ببطن مملوءة، وبجانبه خدم وحشم، وهي رسالة من المشرفين على الصفحة للمتلقي العربي عموما والفلسطيني خاصة مفادها، أن قادة حماس يعيشون في الفنادق والقصور، بينما غالبية الشعب الفلسطيني وبالأخص سكان قطاع غزة يعيشون حياة الضنك، وأن حماس وقادتها غير آبهة بالظروف القاسية التي يعانيها سكان قطاع غزة، كما تم تصوير التصعيد العسكري بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية المسلحة في قطاع غزة، بأنه صراع بين الخير (إسرائيل) والشر (حركة حماس)، وصراع بين إسرائيل وإيران، باعتبار أن حركة حماس وباقي الفصائل الفلسطينية هي أذرع عسكرية تابعة لإيران، وفي الكاريكاتير الثالث، تم وصف الحياة في غزة بالبائسة وأنها مقبرة للآمال بسبب استبداد حركة حماس وسيطرتها على قطاع غزة، بينما الحياة في إسرائيل يسودها الرخاء والازدهار والرفاه في شتى الميادين، وأن مواطني قطاع غزة يتطلعون إلى حياة أفضل وأرحب، من دون حروب ولا دماء، عكس ما تريده حركة حماس وقادتها، وهذا حسب ما ورد في التغريدات محل الدراسة.

جدول رقم: 3 يبين نوع مواضيع التغريدات

نوع موضوع التغريدة	التكرار	النسبة %
موضوع عسكري (حربي)	29	47.54%
موضوع إنساني	13	21.32%
موضوع سياسي	05	8.19%
موضوع اجتماعي	05	8.19%
موضوع ديني	04	6.56%
موضوع دبلوماسي	03	4.92%

موضوع أمني	02	03.28%
المجموع	61	100%

يتضح من خلال الجدول أعلاه، أن التغريدات ذات الطابع العسكري حلت في المرتبة الأولى وبأعلى نسبة 47.54% في مضامين صفحة إسرائيل بالعربية على تويتر، ثم التغريدات ذات الطابع الإنساني بنسبة 21.32%، تلتها التغريدات ذات الطابع السياسي والاجتماعي بنفس النسبة 8.19%، ثم التغريدات ذات الطابع الديني بنسبة 6.56%، والتغريدات ذات الطابع الدبلوماسي بنسبة 4.92%، تلتها التغريدات ذات الطابع الأمني بنسبة 3.28%، بأضعف نسبة.

طغت التغريدات ذات الطابع العسكري (الحربي)، على مضمون صفحة إسرائيل بالعربية على تويتر في الفترة الزمنية محل الدراسة، وهذا يتناسب مع المعطيات على الأرض مع بداية العملية العسكرية الصهيونية حارس الأسوار، حيث تم نشر جميع أخبار المواجهة العسكرية مع حركة حماس ومختلف الفصائل الفلسطينية، والتركيز على قوة الجيش الإسرائيلي في مواجهة آلاف الصواريخ القادمة من قطاع غزة، والتركيز أيضا على حجم الدمار في البنية التحتية للفصائل المسلحة في قطاع غزة، بفعل الضربات الجوية الصهيونية. وجاءت التغريدات ذات الطابع الإنساني، والتي تنوعت بين إيمان إسرائيل بالواجب الإنساني مع من تصفه بالعدو، سواء فيما تعلق بتقديم المساعدات الطبية والغذائية لقطاع غزة، رغم أن قطاع غزة هو مركز انطلاق صواريخ حركة حماس اتجاه إسرائيل، أو فيما تعلق بحرص الجيش الإسرائيلي الحفاظ على أرواح وممتلكات المدنيين في قطاع غزة، بالإضافة الى التضامن الإنساني للعديد من المستخدمين العرب على تويتر مع إسرائيل وتأييدهم لحقها في الدفاع عن نفسها في مواجهتها العسكرية مع حركة حماس ومختلف الفصائل الفلسطينية المسلحة في قطاع غزة.

وحملت التغريدات ذات الطابع الاجتماعي في صفحة إسرائيل بالعربية على تويتر سياق وحدة بنية المجتمع الإسرائيلي ومكوناته سواء من اليهود أو العرب أو المسيحيين وجميع الأقليات التي تعيش في إسرائيل، وأنهم متساوون في الحقوق والواجبات، وأن إسرائيل تحرص على التعايش الديني دون التعرض لأي شكل من أشكال التفرقة والاضطهاد.

أما بالنسبة للتغريدات ذات الطابع الدبلوماسي، فقد جاءت لتصف وتؤكد على قوة العلاقات الدبلوماسية الدولية لإسرائيل سواء العربية والغربية، وحملت تغريدة وحيدة الطابع التاريخي مؤكدة امتداد إسرائيل التاريخي لأكثر من 3000 سنة، وأحقها في الأرض، لذلك تتعرض لإرهاب أعى يريد إغراق المنطقة في الظلام على حد وصف بعض التغريدات محل الدراسة.

جدول رقم: 4 بين فئات القوى الفاعلة

القوى الفاعلة	التكرار	النسبة%
حركة حماس	60	37.50%
قطاع غزة	34	21.25%
المدنيين الإسرائيليين	19	11.88%
إيران	17	10.63%
المدنيين الفلسطينيين	12	7.50%
الجيش الدفاع الإسرائيلي	05	3.12%
المنظمات الفلسطينية الإرهابية	05	3.12%
السلطة الفلسطينية	04	2.50%

إسماعيل هنية	04	%02.50
المجموع	160	%100

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن حركة حماس في قطاع غزة وردت بأعلى نسبة 37.50%، باعتبارها الفاعل الرئيسي في مضامين صفحة إسرائيل بالعربية، ثم قطاع غزة بنسبة 21.25%، وفي المرتبة الثالثة المدنيين الإسرائيليون بنسبة 11.88%، وإيران بنسبة 10.63%، ثم المدنيين الفلسطينيين بنسبة 7.50%، وفي الأخير ورد كل من السلطة الفلسطينية وإسماعيل هنية كفاعلين وبأضعف نسبة، أي 2.50%.

ووردت حركة حماس باعتبارها أحد الفاعلين الرئيسيين في المضامين المنشورة على صفحة إسرائيل بالعربية" على تويتر، على اعتبار أن الحركة حسب ما جاء في التغريدات محل الدراسة، المسؤولة بالدرجة الأولى عن التصعيد العسكري مع إسرائيل، حيث وصفت بالحركة الإرهابية، كما تم إلقاء اللوم عليها بما يشهده قطاع غزة من صعوبات في العيش، وغياب كلي لأبسط ظروف الحياة، ومرد ذلك أن الحركة هي الحاكم الفعلي في قطاع غزة، الذي ورد هو الآخر كأحد الفاعلين في مضامين الصفحة، بشقيه الجغرافي والمدني، فإسرائيل من خلال الصفحة ترى في قطاع غزة من يأوي حركة حماس وباقي الفصائل الفلسطينية المسلحة، وكل الهجمات الصاروخية تأتي من قطاع غزة، وتؤكد مضامين الصفحة أن القطاع ذا الكثافة السكانية العالية منهك ويشهد تدهورا للأوضاع المعيشية بسبب سياسات حماس الخاطئة، فقادتها يعيشون في رغد ونعيم، في حين يعيش سكان القطاع تحت وطأة الفقر والبطالة وانعدام أفق العيش في سلام، وهذا ما ورد في التغريدة المنشورة بتاريخ: 2021/05/17، والتي هي عبارة عن صورة بعنوان: جهاد الفنادق والبوفيهات. أما بالنسبة للفاعل المتعلق بالمدينين الإسرائيليين، فقد ورد في مضامين الصفحة في ثوب الضحية الأعزل، المسالم، المستهدف في أرضه واقتصاده وبنيته التحتية من طرف حركة "حماس الإرهابية"، حيث نشرت تغريدة بتاريخ: 2021/05/12، لصورة طفل في السادسة من عمره، قتل بصاروخ حماس.

وحاول القارئون على الصفحة أن يقدموا سردية جديدة مفادها أن ضحايا الهجمات الصاروخية لحماس في إسرائيل هم من اليهود والعرب، وحسبهم فإن حركة حماس لا تفرق بين اليهود والعرب في هجماتها الإرهابية. وجاءت إيران كفاعل مهم في المضامين المنشورة في صفحة "إسرائيل بالعربية"، باعتبارها الداعم الرئيسي لحركة حماس وباقي الفصائل الفلسطينية المسلحة، بالمال والسلاح، وأن إيران هي سبب الخراب والدمار الذي تشهده العديد من الأقطار العربية، وهذا ما أكدته التغريدة المنشورة بتاريخ: 2021/05/13، وهذا نصها: منظمة حماس الإرهابية هي أحد أذرع النظام الإيراني في المنطقة، وفي تغريدة أخرى تؤكد دور إيران في المنطقة العربية منشورة بتاريخ: 2021/05/21 وهذا نصها: إسماعيل هنية يوجه الشكر لإيران على تقديمها السلاح إلى حماس، لمن لديه شك على هوية الجهة الداعمة للمنظمات الإرهابية الفلسطينية، فهي ذات إيران التي تقف وراء المنظمات المسلحة في العراق ولبنان واليمن وفلسطين.

وعلى الرغم من أن العملية العسكرية الصهيونية حارس الأسوار، خلفت العديد من القتلى والجرحى في صفوف المدنيين الفلسطينيين، إلا أن الرواية الصهيونية في الصفحة، ترى أن هؤلاء هم ضحايا حركة حماس التي تتخذ منهم دروعا بشرية، حيث أنها تطلق صواريخها اتجاه إسرائيل من مناطق سكنية مأهولة بالمدينين في قطاع غزة.

كما تؤكد توجهات الصفحة على أخلاقية وإنسانية جيش الدفاع الإسرائيلي، وأنه جيش صاحب وظيفة سامية، وهي الدفاع عن إسرائيل فقط، كما أنه في مواجهته مع الفصائل الفلسطينية المسلحة يحرص على حياة سكان قطاع غزة.

جدول رقم: 5 يبين فئات الأهداف

الأهداف	التكرار	النسبة%
حركة حماس تنظيم إرهابي	28	20.29%
حركة حماس لا تبالي بالمدنيين في قطاع غزة وتتخذهم دروع بشرية	18	13.04%
إسرائيل تتعرض لهجوم إرهابي	15	10.87%
استهداف المدنيين الإسرائيليين	15	10.87%
إيران أكبر داعم للمنظمات الإرهابية في غزة	14	10.14%
إسرائيل تدافع عن نفسها	11	7.97%
ضعف منظومة الصواريخ المنظمات الفلسطينية	06	4.35%
إسرائيل بلد التعايش والوحدة بين اليهود والعرب	06	4.35%
تعاطف الشعوب العربية مع إسرائيل في مواجهتها مع حركة حماس	06	4.35%
إيران سبب الخراب والدمار في العديد من الدول العربية	05	3.62%
حماس لا تفرق بين اليهود والعرب في هجماتها على إسرائيل	04	2.90%
إسرائيل تستهدف الإرهاب في قطاع غزة وليس المدنيين	04	2.90%
إسرائيل صاحبة الحق والتاريخ والأرض في فلسطين	02	1.45%
العالم يتضامن مع إسرائيل في حربها ضد الإرهاب	02	1.45%
إسرائيل تضمن نقل المساعدات الإنسانية الى قطاع غزة	02	1.45%
المجموع	138	99.98%

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن الأهداف المتعلقة بشأن حركة حماس تنظيم إرهابي حازت أعلى نسبة 20.29%، تلتها الأهداف الخاصة بشأن حماس لا تبالي بالمدنيين في قطاع غزة وتتخذهم دروع بشرية بنسبة 13.04%، ثم الأهداف الخاصة بتعرض إسرائيل لهجوم إرهابي واستهداف المدنيين الإسرائيليين بنفس النسبة 10.87%، و الأهداف الخاصة بإيران أكبر داعم للمنظمات الإرهابية في غزة بنسبة 10.14%، ثم الأهداف الخاصة بدفاع إسرائيل عن نفسها بنسبة 7.97%، تلتها الأهداف الخاصة بضعف منظومة الصواريخ المنظمات الفلسطينية، وإسرائيل بلد التعايش والوحدة بين اليهود والعرب، وتعاطف الشعوب العربية مع إسرائيل في مواجهتها مع حركة حماس بنفس النسبة 4.35%، وحلت كل من الأهداف الخاصة بإسرائيل صاحبة الحق والتاريخ والأرض في فلسطين، العالم يتضامن مع إسرائيل في حربها ضد الإرهاب، إسرائيل تضمن نقل المساعدات الإنسانية الى قطاع غزة بنفس النسبة 1.45%.

إن الأهداف التي سعى المشرفون على صفحة إسرائيل بالعربية على تويتر إلى تحقيقها، كلها تصب في قالب واحد، وتضمن الرواية الرسمية الصهيونية الأمنية والعسكرية، ومجموعة من الرسائل موجهة بصورة خاصة إلى المتلقي العربي مفادها، أن حركة حماس تنظيم إرهابي يسعى دائماً لخلق التوتر في فلسطين، خاصة مع تصنيف العديد من الدول العربية للحركة على أنها تنظيم إرهابي، وأيضاً بأن حركة حماس في مواجهتها العسكرية مع إسرائيل، تتخذ من المدنيين في قطاع غزة دروعاً بشرية، فصواريخ حركة حماس، حسب الرواية الصهيونية، تطلق من تجمعات سكنية في غزة غير مبالية ولا مكترثة لأرواح المدنيين، وأن ما يهيمها هو بسط سيطرة "حكمها المستبد" في القطاع، و من خلال المحتوى المنشور في الصفحة خلال الفترة الزمنية محل الدراسة، نستشف محاولة بناء صورة لإسرائيل في ثوب الضحية، فهي تتعرض لهجوم إرهابي، يستهدف بالدرجة الأولى المدنيين الإسرائيليين العزل، وهذا حسها مخالف للقوانين والأعراف والمواثيق الدولية، لذلك هي في حالة رد فعل دائماً، لحماية حياة المواطنين في إسرائيل.

ومن الأهداف أيضا التي يسعى القائمون على الصفحة إيصالتها للمتلقى العربي، أن إيران أكبر داعم للفصائل الفلسطينية المسلحة في قطاع غزة ماليا وعسكريا، وأن الخراب والدمار الذي طال العديد من الأقطار العربية (العراق، لبنان، اليمن، فلسطين) هو بسبب السياسية "الإرهابية الفاشية لإيران"، ويدخل كل هذا ضمن الصراع السياسي والأمني في الشرق الأوسط بين إسرائيل وإيران، وأن إسرائيل دولة سلام، ولا تبادر بالحروب، ولكنها تدافع عن شعبها وأمنها بكل قوة إذا تعرضت لعدوان أجنبي، وهو ما حصل حسب القائمين على الصفحة في عملية حارس الأسوار.

إن منظومة الصواريخ التي تطلقها حركة حماس ومختلف الفصائل المسلحة في قطاع غزة اتجاه إسرائيل ضعيفة ولا يمكن مقارنتها بالترسانة العسكرية الصهيونية المتطورة، حيث ورد في إحدى التغريدات المنشورة بتاريخ: 2021/05/14: حركة حماس أطلقت 2000 صاروخ على إسرائيل في ثلاثة أيام، 500 منها سقطت في قطاع غزة، وقتلت المدنيين الفلسطينيين، كما أن قبتها الحديدية ودرة صناعتها العسكرية تدمر آلاف الصواريخ المعادية، حماية لأمن ورفاهية الشعب الإسرائيلي.

ومن أجل تعزيز صورة إسرائيل كدولة سلام وتعايش بين اليهود والعرب، وبناء هوية افتراضية جديدة، أفرد المشرفون على الصفحة مجموعة من التغريدات الهدف منها، أن العرب واليهود يعيشون في إسرائيل من دون عوائق أو فوارق دينية أو إثنية أو جغرافية، فهم يتطلعون لحياة آمنة في بيئة واحدة خالية من شوائب التطرف، فهم متساوون في الحقوق والواجبات، ومتساوون في الوصول إلى المناصب والوظائف العليا في إسرائيل، وهذا ما ورد في التغريدة في شكل فيديو والمنشورة بتاريخ: 2021/05/15، وهذا نصها: يهود وعرب يعملون معا في المستشفيات الصهيونية يوجهون رسالة...، كما أن الخطاب الديني في إسرائيل يتسم بالاعتدال من كل الطوائف الدينية، التي تنبذ الحرب والإرهاب وتنشد المحبة والسلام، ولعل التغريدة المنشورة في شكل فيديو بتاريخ: 2021/05/14 تؤكد ذلك، حيث جاء فيها ما يلي: قادة أديان من جميع أنحاء إسرائيل: العنف ليس في ديانتي.

ولعل الهدف من إطلاق صفحة إسرائيل بالعربية على تويتر، موجه بالدرجة الأولى إلى الشعوب العربية، لخلق تطبيع شعبي موازي للتطبيع الرسمي مع الأنظمة العربية، لذلك لم يكن من الصدفة وجود تغريدات ورسائل مواطنين من عديد الدول العربية، تؤيد سياسات إسرائيل في فلسطين، وتؤمن بحتمية التطبيع مع إسرائيل، باعتبارها حمامة سلام في المنطقة، وأنها في مواجهتها مع حركة حماس هي بذلك تدافع عن أرضها وأمن شعبها ورفاه مجتمعا.

إن حركة حماس في مواجهتها العسكرية الأخيرة مع إسرائيل، لم تفرق بين اليهود والعرب في داخل إسرائيل، حيث تم قصف العديد من المنازل يملكها عرب، أدت إلى وفاة وإصابة العشرات من العرب، وبالتالي تسقط شرعية الحرب على إسرائيل والتي تردها حركة حماس دائما، وهذا ما أكدته التغريدة المرفقة بصورة والمنشورة بتاريخ: 2021/05/15، وهذا نصها: "نادين عوض" شابة عمرها 16 عاما، قتلت ووالدها خليل، بعد سقوط صاروخ من غزة على منزلهما في منطقة اللد، صواريخ حماس لا تفرق بين اليهود والمسلمين.

لجأ منشئو المحتوى في صفحة إسرائيل بالعربية، إلى التأكيد على أن عملياتها العسكرية في القطاع، كانت تستهدف بالدرجة الأولى حركة حماس ومختلف الفصائل الفلسطينية المسلحة، وأنها تحرص على حياة المدنيين، ولعل التغريدة المنشورة بتاريخ: 2021/05/16، وهذا نصها: هكذا يحرص جيش الدفاع الإسرائيلي على الحيولة دون المساس بالأطفال قبل إطلاق النار على أهداف في غزة، وفي تغريدة أخرى تؤكد نفس الهدف المنشورة بتاريخ: 2021/05/12، وهذا نصها: في أخرج الأوقات نتمسك بقيمتنا الإنسانية ونحرص على أرواح المدنيين الفلسطينيين، حارس بناية فلسطيني في غزة يتلقى مكالمات من جيش الدفاع الإسرائيلي يطلب إليه تبليغ كل القاطنين بإخلاء المبنى حرصا على سلامتهم قبل بدء نسف المبنى.

وعليه فإن إسرائيل تُحمل حركة حماس مسؤولية سقوط ضحايا وإصابات في صفوف المدنيين في قطاع غزة، نتيجة لضعف منظومتها الصاروخية، حيث أن العديد من الصواريخ التي تطلقها حركة حماس باتجاه إسرائيل تسقط في غزة، وأنها تتخذ من المدنيين دروعاً بشرية، فحسب الرواية الصهيونية أن منصات إطلاق الصواريخ موجودة داخل المجمعات السكنية.

إن الأهداف التي يروج القائلون على الصفحة إصالتها إلى الجمهور ليست متعلقة فقط بالعملية العسكرية حارس الأسوار ضد حركة حماس، بل يتعداها إلى أهداف أخرى لها علاقة بالتاريخ والأرض والجغرافيا، ولو أن الأمر لا يخرج عن نطاق السياق العام للرؤية الرسمية الصهيونية كإسرائيل صاحبة الحق والتاريخ والأرض في فلسطين، وأن الفلسطينيين هم من عرقل عملية السلام، في حين أن إسرائيل دائماً تمد يدها للسلام.

وحتى يتأكد للعالم العربي أيضاً أن المواجهة العسكرية الصهيونية ضد حركة حماس، لا تحظى بتأييد عربي وشعبي فقط، بل تحظى أيضاً بتأييد عالمي، حيث خرجت العديد من المظاهرات الشعبية في العديد من دول العام تساند إسرائيل في الدفاع عن أمن شعبها.

فلتحسين صورة إسرائيل يسعى القائلون على "صفحة إسرائيل بالعربية" إلى تسويق صورة إيجابية لإسرائيل وأنها تحترم موثيق وقوانين حقوق الإنسان الدولية، وأنها تقدم المساعدات الإنسانية في قطاع غزة في ذروة الحرب. ولعل التغريدة المنشورة بتاريخ: 2021/05/21 تؤكد ما تقدم، وهذا نصها: إسرائيل تنسق نقل عشرات الشاحنات المحملة بالمعدات الطبية والإمدادات المتعلقة بفيروس كورونا والمنتجات الغذائية إلى قطاع غزة.

جدول رقم: 6 يبين فئات الأنطر الإعلامية

النسبة %	التكرار	الإطار
26.23%	16	الإطار المحدد بقضية
24.59%	15	إطار المسؤولية
21.31%	13	إطار الصراع
16.39%	10	إطار الاهتمامات الإنسانية
09.84%	06	إطار التعاون
01.64%	01	الإطار العام
99.97%	61	المجموع

يتضح من خلال الجدول أعلاه، أن الإطار المحدد بقضية ورد في المرتبة الأولى بأعلى نسبة 26.23%، تلاه إطار المسؤولية في المرتبة الثانية بنسبة 24.59%، ثم إطار الصراع بنسبة 21.31%، مقابل نسبة 16.39% لإطار الاهتمامات الإنسانية، ثم إطار التعاون بنسبة 9.84%، وحل الإطار العام بأضعف نسبة والمقدرة بـ 1.64%.

وبالنظر إلى نتائج الجدول نجد أنه رغم تعدد موضوعات الأنطر الإعلامية المستخدمة في مضامين "صفحة إسرائيل بالعربية على تويتر"، إلا أن الإطار المحدد بقضية هو من أكثر الأنطر الإعلامية التي هيمنت على مضامين الصفحة، حيث تم التركيز على القضية الواحدة والحدث الواحد من كل جوانبه، وهو الهجمات الصاروخية الذي نفذتها حركة حماس وباقي الفصائل الفلسطينية المسلحة من قطاع غزة على إسرائيل، وحجم الخسائر المادية والمعنوية نتيجة لذلك، وقد تم تقديم ذلك في قالب متعدد المداخل النفسية والاجتماعية والاقتصادية، لأنه حدث مرتبط بوقائع ملموسة لدى المتلقي.

أما عن إطار المسؤولية فقد ورد في شكل يحمل فيه مسؤولية حركة حماس وإلقاء اللوم عليها ودورها المحوري في التصعيد العسكري مع إسرائيل، وكل ما ترتب عن ذلك التصعيد من ارتفاع لعدد القتلى والجرحى وتهديم للمباني وتصعد في البنية التحتية سواء في غزة أو في إسرائيل، تتحمله بالدرجة الأولى حركة حماس والفصائل الفلسطينية بالدرجة الثانية، وفي نفس السياق وردت العديد من المضامين في الصفحة تؤكد على مسؤولية حركة حماس في تردي الأوضاع الإنسانية والمعيشة في قطاع غزة، باعتبارها الحكومة المتحكمة بزمam الأمور داخل قطاع غزة، كما أن حركة حماس تتحمل هي الأخرى مسؤولية ارتفاع عدد القتلى في غزة، نتيجة فشل منظومة الصواريخ التي أطلقتها حركة حماس اتجاه إسرائيل، وهذا ما جاء في أحد التغريدات المنشورة بتاريخ: 2021/05/14، وهذا نصها: أطلقت حركة حماس 2000 صاروخ على إسرائيل في 3 أيام، 500 من تلك الصواريخ التي أطلقت من مناطق مكتظة بالسكان، سقطت في غزة وقتلت مدنيين فلسطينيين نساء وأطفال.

أما عن إطار الصراع فقد أخذ حيزاً مهماً من محتوى الصفحة، والهدف منه هو إبراز الصراع بين إسرائيل وإيران، والتي هي سبب الخراب والدمار الذي تعرفه العديد من الأقطار العربية من العراق، إلى اليمن ولبنان وفلسطين، كون التصعيد العسكري الأخير ضد حماس والفصائل الفلسطينية، هو أحد مظاهر الصراع بين إسرائيل وإيران المسؤولة عن دعم وتمويل الفصائل الفلسطينية بالمال والسلاح، كما تؤكد على أن الطرف الآخر في الصراع هو الخاسر الأكبر، ولعل الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي في إسرائيل يتميز بالاستقرار، والرفاه مقارنة بإيران ومن يسير في فلكها، وهذا ما جاء في التغريدة المنشورة بتاريخ: 2021/05/14، وهذا نصها: حركة حماس الإرهابية هي ذراع عسكري لإيران...

وجاء إطار الاهتمامات الإنسانية ليؤكد للمتلقي أن إسرائيل دولة تحترم الإنسان أينما كان، فإسرائيل ليست المسؤولة عن التصعيد مع حركة حماس، فهي في الأخير تدافع عن نفسها، ولعل تسمية العملية العسكرية باسم: "حارس الأسوار" يدل على ذلك، وأن عملياتها العسكرية في قطاع غزة، كلها مركزة وموجهة نحو الأهداف العسكرية لحماس والفصائل الفلسطينية، فجيوش الدفاع الإسرائيلي يحرص على الحيلولة دون المساس بالأطفال قبل إطلاق النيران على الأهداف المعادية. وأن إسرائيل في عز التصعيد العسكري مع حماس، تسعى لتوفير المساعدات الإنسانية لقطاع غزة المنكوب، وذلك بفتح ممرات أمنية لمرور قوافل المساعدات إلى قطاع غزة.

XII. مناقشة نتائج الدراسة:

من خلال المضامين المنشورة في صفحة إسرائيل بالعربية على تويتر، في الفترة الزمنية من 2021/05/10 تاريخ بداية العملية العسكرية "حارس الأسوار"، حتى نهاية العملية العسكرية في 2021/05/21، نستنتج ما يلي:

- تهدف صفحة إسرائيل بالعربية على تويتر إلى كسب الرأي العام العربي في صف إسرائيل، فقد أدركت أن سبيل الوصول إلى المتلقي هي هذا العالم الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، فهي الطريقة المثلى لتمرير رسائلها وأفكارها، وقد بلغ عدد المتابعين لصفحة إسرائيل بالعربية على تويتر حوالي 440 ألف متابع، غالبية من الدول العربية، لأن محتوى الصفحة باللغة العربية وموجهة بالأساس إلى المتلقي العربي.
- إن الإطار المحدد بقضية، وإطار المسؤولية هما من أكثر الأطر الإعلامية التي هيمنت على مضامين صفحة "إسرائيل بالعربية"، حيث تم ربط العملية العسكرية الصهيونية على قطاع غزة، نتيجة قضية واحدة وهي هجوم حركة حماس على إسرائيل، وما خلف ذلك من ضحايا مدنيين وتدمير للبنية التحتية في إسرائيل، وأن حركة حماس هي المسؤولة عن كل ما يحدث من توترات وعدم استتباب الأمن والسلم بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وكل ما ترتب عن ذلك التصعيد من ارتفاع لعدد القتلى والجرحى وتهديم للمباني

وتصدع في البنية التحتية، سواء في غزة أو في إسرائيل، تتحمله بالدرجة الأولى حركة حماس والفصائل الفلسطينية المسلحة بالدرجة الثانية، لأن الحركة من بادرت بالهجوم على إسرائيل.

- تهدف الصفحة إلى بناء صورة جديدة لإسرائيل خصوصاً أمام المتلقي العربي، حيث إن الكثير من المحتوى له طابع إنساني وثقافي وفني، حيث تقدم نماذج للتعايش الديني والمساواة بين اليهود والعرب والمسيحيين والدروز وجميع الأقليات في إسرائيل.

- إن توجهات صفحة إسرائيل بالعربية توجي، بأن بعض الفصائل الفلسطينية هم عقبة في طريق السلام، بالرغم من أن إسرائيل تمد يدها للسلام، لكن من دون جدوى، وعليه فإن كل مواقف إسرائيل شرعية طالما أن فرص السلام يضيعها الفلسطينيون وحدهم.

- إن توجهات صفحة إسرائيل بالعربية توجي بربط العملية العسكرية حارس الأسوار ضد حركة حماس

ومختلف الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة، بأنها صراع بين الخير والشر، وأن فصائل قطاع المسلحة غزة هم مجرد أذرع لإيران تستخدمهم في صراعها مع إسرائيل.

- شكلت النمذجية التي تمثلها عديد المضامين المنشورة في صفحة إسرائيل بالعربية على تويتر، عنصر

إبراز وجذب للمتلقى العربي، خاصة فيما تعلق بعظمة "الأمة الصهيونية" وقدرتها على مجابهة العدوان الخارجي، من خلال تفوقها التكنولوجي والعسكري، ونمط الرفاهية الذي ينعم به سكان إسرائيل بمختلف دياناتهم وأعراقهم، بالإضافة إلى التركيز على الجانب الثقافي والديني المشترك والحديث عن العلاقة التاريخية المتجذرة بين العرب واليهود.

- بالرغم من أن الدواعي الحقيقية للمواجهة العسكرية بين حركة حماس وإسرائيل، راجعة إلى الاعتداءات

الصهيونية على أهالي حي الشيخ جراح في القدس المحتلة ومحاولة تهجيرهم من منازلهم التي تعود لهم منذ سنة 1956 وتمكين المستوطنين منها، وبالرغم من تحذير حركة حماس بضرورة الكف عن هذه الاعتداءات اتجاه أهالي الشيخ جراح والمسجد الأقصى، وتمادي إسرائيل في نفس الأفعال ومد يده للمستوطنين لاقتحام الحي والاعتداء على أهاليه، جاءت عملية سيف القدس العسكرية لثني الاحتلال وردعه عن ممارساته الاستيطانية في القدس المحتلة، إلا أن كل هذا لم نجد له وجوداً في المضامين المنشورة في الصفحة في الفترة الزمنية محل الدراسة، ومرد ذلك هو محاولة خلق حالة من الإنكار لحق الشعب الفلسطيني في أرضه، وتسويق المعلومات المغلوطة بتشكيل رأي مظلّل قائم على إلقاء اللوم على حركة حماس، وإعطاء الحق لإسرائيل في الدفاع عن نفسها.

- إظهار إنسانية إسرائيل بتصدر طليعة الأهداف المحددة لصفحة إسرائيل بالعربية على تويتر، وهذا لكسر الصورة النمطية المتجذرة في عقول الشعوب العربية، وتقديم إسرائيل بصورة جديدة مختلفة تماماً، فتجده يحرص حسب مضامين الصفحة على إظهار بعض القيم النبيلة على غرار الحفاظ على أرواح المدنيين، وتقديم المساعدات الطبية والغذائية للقطاع، على الرغم من أن جل العمليات العسكرية ضد تل أبيب مصدرها قطاع غزة.

- إن المصطلحات والألفاظ المنشورة في الصفحة تكرر حملة إيجابية ممنهجة اتجاه إسرائيل، فعلى سبيل

- المثال نجد مصطلح: جيش الدفاع الإسرائيلي، وليس الجيش الإسرائيلي، فهذه الصياغة تدل على أن إسرائيل تدافع عن أمن شعبها وأرضها، وليست دول محتلة كما يتم تصويرها دائما في وسائل الإعلام العربية.
- يركز مشرفو صفحة إسرائيل بالعربية على تويتر، على نشر تغريدات لمواطنين من مختلف الجنسيات العربية، يؤيدون فيها ممارسات إسرائيل اتجاه حركة حماس، ويؤكدون حقها في الدفاع عن نفسها، وهذا من أجل خلق حالة من اليقين لدى باقي الشعوب العربية ولو على المستوى البعيد، بضرورة تطبيع علاقات الشعوب العربية مع إسرائيل، خاصة في ظل تزايد التفاعل الايجابي مع محتويات الصفحة، بالرغم من أن القائمون على الصفحة لا يلتفتون إلى الشتائم والتعليقات المسيئة التي تصلها. فهدفها الرئيس هو الانتشار والوصول إلى الفرد العربي في كل الدول العربية.
- تسعى الصفحة إلى تبرير المواقف الصهيونية، وتشويه صورة حركة حماس ومختلف فصائل المقاومة الفلسطينية ووصفها بالإرهاب، رغم أنها تقوم بالدفاع عن المقدسات والأراضي المحتلة.
- تتبنى الصفحة الرواية الرسمية الصهيونية، وهو ما تجلّى في المضامين المنشورة، وهذا يؤكد حقيقة أن هذه الصفحات يتم الإشراف عليها من قبل فريق الدبلوماسية الرقمية في وزارة الخارجية الصهيونية.

XIII. الإحالات والمراجع

- الميلادي، نورالدين، الحرب على السردية الفلسطينية: محاصرة المحتوى الفلسطيني على شبكات التواصل الاجتماعي. مركز الجزيرة للدراسات. قطر، 2023.

- النعامي صالح (2017). الدعاية الصهيونية بالعربية. الأهداف والأدوات والشخص. صحيفة العربي الجديد. العدد: 1130، لندن، 2017.
- علوان مصطفى شكري محمد، صورة الأنا والآخر في مضامين مواقع التواصل الصهيونية المقدمة باللغة العربية الفيسبوك نموذجاً دراسة تحليلية. مجلة البحوث الإعلامية، المجلد 55، العدد 55، 2020.
- عدوي وآخرون، الدعاية الصهيونية: قراءة في القوة الناعمة. مركز رؤية للتنمية السياسية. تركيا، 2023.
- عياش، سعيد، الحرب في الحيز الافتراضي، مجلة قضايا إسرائيلية، العدد 43-44، فلسطين، 2011.
- عبد الحميد محمد، تحليل المحتوى في بحوث الاعلام. دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة. مصر، 1983.
- طعيمة رشدي أحمد، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية. دار الفكر العربي، مصر، 2004.
- D'Angelo, P (2012). Studying framing in political communication with an integrative approach. American Behavioral Scientist, 56(3). 353– 364.
- Manor I. & Segev, E. (2015), America's selfie: How the US portrays itself on its social media accounts. New York: Digital diplomacy: Routledge.
- Shanito I. & Simon . A. (1993, June). News coverage of the Gulf crisis and public opinion. A study of agenda setting. priming and framing. communication research. 20(03), 365-383.